



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولود معمري تيزي وزو
مخبر مجتمع تربية عمل



ISSN :2507-749X

مجلة مجتمع تربية عمل

مجلة علمية دولية تصدر سداسيا عن مخبر مجتمع تربية عمل

المجلد 9 العدد 1
جوان 2024

منشورات مخبر مجتمع تربية عمل



MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI TIZI-OUZOU
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY MOULOUD MAMMERI OF TIZI-OUZOU



REVUE SOCIETE EDUCATION TRAVAIL

Revue internationale semestrielle du laboratoire Société Education Travail

REVIEW SOCIETY EDUCATION WORK

Bi-Annual International review of Society, Education and Work research laboratory

Volume 9 N° 1
Juin 2024

Editions du laboratoire Société Education Travail
Society Education Work research laboratory publication

المجلد 9 العدد 1 جوان 2024

Conception et réalisation: Editions EL AMEL



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولود معمري تيزي وزو



ISSN :2507-749X

EISSN : 2602-7755

مجلة مجتمع تربية عمل

مجلة علمية دولية محكمة تصدر سداسيا عن مخبر مجتمع تربية عمل

المجلد. 9 - العدد 01 جوان 2024

منشورات مخبر مجتمع- تربية- عمل

<http://labs.ummtto.dz/set/>

تعتبر المجلة الدولية مجتمع تربية عمل مجلة علمية مجانية مفتوحة للباحثين الأكاديميين وغير الأكاديميين، تنشر مرتين في السنة من قبل جامعة تيزي وزو بالجزائر بحثاً أصلياً ورقية وإلكترونية في العلوم الإنسانية والاجتماعية بثلاث لغات: العربية والإنجليزية والفرنسية.

▪ **رئيسة التحرير:** الأستاذة الدكتورة معروف لويزة

▪ **هيئة التحرير:** السيدة ايدير سهام ، السيد حلي مصطفى، ، السيدة سيرازو انا، السيدة نوفل جميلة.

▪ اللجنة العلمية:

جامعة انادولو تركيا	أ.د. أديقوزال اكاتي
جامعة انادولو تركيا	أ.د. أسليم يتيس فيدا
جامعة تيزي وزو الجزائر	أ.د. أمزيان حميد
جامعة برشلونة إسبانيا	أ.د. إستون فيرار سنثياقو
المدرسة العليا للأساتذة الغابون	أ.د. اكومي فيرونك صولونج
جامعة تيزي وزو الجزائر	أ.د. ايت طالب حميد
جامعة تيزي وزو الجزائر	أ.د. بداك شابحة
جامعة تيزي وزو الجزائر	أ.د. بلخير عمر
جامعة ورقلة الجزائر	أ.د. بوشللق نادية
جامعة تيزي وزو الجزائر	أ.د. بوضابة عبد النور
كلية الطب بيار وماري كيري فرنسا	أ.د. تويتو ايفان
جامعة تور فرنسا	أ.د. تستو فرانسوا
جامعة تيزي وزو الجزائر	أ.د. تيعشادين محمد
جامعة سطيف 2	أ.د. خالد عيد السلام
جامعة الجزائر 2	أ.د. خطاش ربيعة
جامعة تيزي وزو الجزائر	أ.د. خلفان رشيد
جامعة تيزي وزو الجزائر	أ.د. دحمانى سليمان
جامعة الجزائر 2	أ.د. دوقة أحمد
جامعة ليون فرنسا	أ.د. رنيي جون كلود
جامعة قسنطينة الجزائر	أ.د. رواق حمودي
جامعة قسنطينة الجزائر	أ.د. رواق -جنيدي عبلة
جامعة تونس تونس	أ.د. شيشوب احمد
جامعة تيزي وزو الجزائر	أ.د. شتوان بوجمعة
جامعة الاستقلال فلسطين	أ.د. شحادة عامر
جامعة تيزي وزو الجزائر	أ.د. صرداوي نزييم
جامعة المسيلة الجزائر	أ.د. طه حمود
جامعة تيزي وزو الجزائر	أ.د. طوظاوي زولبخة

قواعد النشر

يجب أن تحترم جميع المقالات المقترحة للنشر الشروط التالية:

- أن يحتوي كل مقال على عنوان و ملخص في حدود (06) اسطر باللغة العربية والانجليزية إضافة إلى كلمات مفتاحية و بيانات شخصية لصاحب المقال(الاسم اللقب، الهيئة المستخدمة، العنوان الهاتف، البريد الالكتروني...).

- أن لا يتعدى حجم النص (6000) كلمة أي حوالي (10) صفحات مكتوبة بخط (Times new roman12)بالنسبة للمقالات المقدمة باللغة الأجنبية، وبخط (SimplifiedArabic16) بالنسبة للمقالات المقترحة باللغة العربية بما فيها قائمة المراجع مع مسافة عادية بين السطور.

- أن يطبق صاحب المقال طريقة الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) في التوثيق.

- أن يلتزم صاحب المقال بعدم نشره في مجلات علمية أخرى.

يخضع كل مقال لخبرة مزدوجة و الذي لم ينشر لا يرد لصاحبه سواء قبل أم لم يقبل، كما تعبر الأفكار الواردة في المقال فقط على آراء كاتبها و لا تعبر على وجهة نظر المجلة.

ترسل المشاركات عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية Algerian Scientific Journal Platform« ASJP »

يمكن الاتصال بأمانة المجلة على العنوانين التاليين: setsecretariat@yahoo.fr / set@ummtto.dz

والاطلاع على النسخة الالكترونية على الرابط التالي: <http://labs.ummtto.dz/set/>

المحتويات

الصفحة	العنوان
10	مسألة الشرف في السينما الامازيغية: فيلم " ماشاهو " نموذجاً
23	إسهامات المسلمين في فن صناعة المخطوط -مخطوط "عمدة الكتاب وغدة ذوي الألباب" أنموذجاً- بوتشيشة علي
33	استخدامات الفيس بوك وتنمية الوعي الثقافي لدى الطلبة الجامعيين بن بليدة حنان، فريجة محمد طه
52	الأبعاد الضمنية للغذاء من خلال الفيلم الأمازيغي "الربوة المنسية" (طعام الزواج نموذجاً) سبيلي كريمة
63	الأخطار الناتجة عن العوامل النفسية-الاجتماعية وطرق الوقاية منها كحلوش كهينة
82	الأخلاق كمنطلق لحوار الحضارات بوزاهر لبنة
97	الاتجاهات العالمية للعدالة: قراءة نظرية-نقدية شيهب عادل
112	الإدمان على الشاشات لدى الطفل والمراهق لعسلي وردية
120	التعليم عن بعد والآليات المساعدة: الدعائم الوثائقية الرقمية في محيط التعليم العالي بالجزائر د.ويكان باية
140	التقويم التكويني ودوره في تطوير كفاءة المتعلم (قراءة سوسيو-تربوية) بلعيد محمد
156	التنمية المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس في ظل جائحة كوفيد-19 دراسة ميدانية في جامعة جيجل زاغ سلمى، مجيدر بلال
175	الدعابة من منظور التحليل النفسي شتوان بوجمعة
186	الدورة الحضارية في فكر مالك بن نبي-دراسة تحليلية- خشمون محمد
203	جوانب من إسهامات حكام بني مرين في الحياة الاجتماعية خلال القرن (7-9هـ/13-15م) بالمغرب الأقصى خليلي بختة
223	الطبقة العمالية نحو أي اتجاه؟ قراءة سوسيوولوجية للتقسيم العالمي للعمل د. بليح عائشة
245	العوامل المسببة في ظهور الاضطرابات العضلية العظمية لدى العاملين على شاشة الحاسوب-دراسة ميدانية في مؤسسة اتصالات الجزائر تيزي وزو- ساعد جميلة، أ.د.خلفان رشيد
261	القيم الدينية في البرامج التعليمية -دراسة تحليلية لمحتوى كتاب مادة التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي- عيسي أسماء، أ.د.بداك شابحة
276	الوساطة العلاجية (اللسق) ونوعية الحياة لدى المصابين بالتصلب اللويحي مولى يسين، وندلوس نسيمة نسبة
294	تأثير الاستثمار الأجنبي على التضامن العمالي لتحقيق الفعالية التنظيمية والحفاظ على المؤسسة الصناعية في ظل القيم الاجتماعية مخلوفي عائشة
309	تحسين الأداء من خلال الإدارة بالأهداف كبديل عن الإدارة التقليدية -دراسة ميدانية بمؤسسة الفرسان وهران- رومان خيرة دليلة، بحرة كريمة
337	سيميولوجية الصورة بين النظرية والتطبيق تحليل سيميولوجي لأنواع من الصورة الثابتة كباش غانية
359	علاقة الفاعلية الذاتية بالتوافق المهني لدى أساتذة التعليم الثانوي تجنانت محمد، أ.د. خلفان رشيد
374	مظاهر العنف المدرسي من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط والثانوي بن معاشو مهاجي، ورغي سيد أحمد
393	Grading test of logical reasoning using the Rasch Wright map SNOUSSAOUI Okkacha Bachir, HEBALI Karima
405	Lecture Sociologique de L'importance et les Objectifs du Développement des Ressources Humaines ABID Mohammed, Pr. BELGHITE Soltane
418	Peut-on parler d'une dimension locale du phénomène du changement social ? Ou comment déchosifier le changement social ? KHAMES Djilali

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE

SCIENTIFIQUE

UNIVERSITE MOULOU D MAMMERI TIZI-OUZOU

REVUE SOCIETE EDUCATION TRAVAIL

Revue internationale semestrielle du laboratoire Société-Education-Travail



**MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY MOULOU D MAMMERI OF TIZI-OUZOU**

REVIEW OF SOCIETY EDUCATION WORK

Bi-Annual International review of Society, Education and Work research laboratory

Editions du laboratoire Société-Education-Travail
Society-Education-Work research laboratory publication
<http://labs.ummtto.dz/set/>

Publication policy

The International Review of Society-Education-Work is a free scientific journal, Open-access journal, published twice a year by Tizi-Ouzou University, Algeria. The review publishes original research in the humanities and social sciences paper and Electronic, in three languages: Arabic, English and French. The International Review of Society-Education-Work is a free and double blind international peer-reviewed with Open-access and is open for academic and non-academic researchers.

▪ **General Editor:** *PR .MAROUF Louisa*

▪ **Assistant Editors :** *M^{me} CIRASO Anna, M.HALLI Mustapha, M^{me} IDIR Sibam ,M^{me} NOUFEL Djamila,*

▪ **Scientific Board :**

<i>Pr. AIT TALEB Hamid</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
<i>Pr.ADIGUZEL Oktay</i>	<i>University Anadolu TURKEY</i>
<i>Pr. AMEZIANE Hamid</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
<i>Pr. ASLIM YETIS Veda</i>	<i>University Anadolu TURKEY</i>
<i>Pr.BEDEK Chabha</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
<i>Pr.BELKHIR Omar</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
<i>Pr. BOUCHELALLEG Nadia</i>	<i>University of Ouargla ALGERIA</i>
<i>Pr. BOUSSABA Abdenour</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
<i>Pr.CHEBCHOUB Ahmed</i>	<i>University of Tunis TUNISIA</i>
<i>Pr.CHETOUANE Boudjema</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
<i>Pr. DAHMANI Slimane</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
<i>Pr. DOUGA Ahmed</i>	<i>University of Algiers 2 ALGERIA</i>
<i>Pr. ESTAUN Santiago</i>	<i>University Autonomous of Barcelone, SPAIN</i>
<i>Pr. GUENDOOUZI Amar</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
<i>Pr. KHALED Abdeselem</i>	<i>University of Setif2 ALGERIA</i>
<i>Pr. KHELFAHE Rachid</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
<i>Pr. KHETACHE Rabia</i>	<i>University of Algiers 2 ALGERIA</i>
<i>Pr .LAKHDAR Baghdad</i>	<i>National Economic, Social and Environmental Council ALGERIA</i>
<i>Pr. MAROUF Louisa</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
<i>Pr. OKOME Veronique Solange</i>	<i>Higher School of Libreville GABON</i>
<i>Pr.OUANDELOUS Nassima</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
<i>Pr. REGNIER Jean-Claude</i>	<i>University of Lyon FRANCE</i>
<i>Pr. ROUAG-DJENIDI Abla</i>	<i>University of Constantine ALGERIA</i>
<i>Pr. ROUAG Hamoudi</i>	<i>University of Constantine ALGERIA</i>
<i>Pr. SARDAOUI Nazim</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
<i>Pr. SHEHADAH Amer</i>	<i>University Al Istiqlal PALESTINE</i>
<i>Pr. TAHA Hamoud</i>	<i>University of M'sila ALGERIA</i>
<i>Pr. TESTU François</i>	<i>University of Tours FRANCE</i>
<i>Pr. TIACHADDINE Mohamed</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
<i>Pr. TOUITOU Yvan</i>	<i>Pierre and Marie Curie University FRANCE</i>
<i>Pr. TOUTAOUI Zoulikha</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
<i>Dr. ALGHARIRI Adel</i>	<i>University of Baghdad IRAK</i>
<i>Dr. ALKHALFE Hocine Hocine Zidane</i>	<i>Ministry of Education IRAK</i>
<i>Dr.ALLOU Zohir</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
<i>Dr. ALSHEMALI Syiah</i>	<i>University of Jadara JORDAN</i>
<i>Dr.AZOUR Ahmed</i>	<i>University of Quebec ALGERIA</i>
<i>Dr.BAKHOUCHE Zoheir</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
<i>Dr. BELAIA Ouahiba</i>	<i>University of Bouira ALGERIA</i>
<i>Dr.BELKHEIR Rachid</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
<i>Dr.BENOU MELGHAR Hakim</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
<i>Dr. GRIMES Messaoud</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
<i>Dr.GUEZROUN Mohand Arab</i>	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>

Dr.HADIBI Samir
Dr.IRCHEN Abdelghani
Dr.IZEMRANE Abdelatif
Dr. KACHMAR Ali Lutfe Ali
Dr.KHALED Karim
Dr.LASLI Ouerdia
Dr.LAFER Latifa
Dr.MAMERI Samira
Dr.MEDDAH Arezki
Dr. MEITE Amadou
Dr.METREF Ouarda
Dr.OUAHIB Imene
Dr.OUARNIKI Ouafa
Dr.OUIKENE Baya
Dr. RAHMAOUI Souad
Dr.SAM Hocine
Dr.SAOUDI Melha
Dr.SAOUDI Yasmina
Dr.SEDDIKI Sadia
Dr.SHERIM Ryad
Dr.SLIMANI Rahima
Dr. TOUBASSI Adnan
Dr.YEFSAH Nadia
Dr.ZOUANI Naziha

University of Tizi-Ouzou ALGERIA
University of Tizi-Ouzou ALGERIA
University of Tizi-Ouzou ALGERIA
University Al Istiqlal PALESTINE
National Institute for Research in Education ALGERIA
University of Tizi-Ouzou ALGERIA
University of Tizi-Ouzou ALGERIA
University of Tizi-Ouzou ALGERIA
University of Tizi-Ouzou ALGERIA
University of Abidjan IVORY COAST
University of Tizi-Ouzou ALGERIA
University of Blida2 ALGERIA
University of DJELFA ALGERIA
University of Algiers 2 ALGERIA
University of Tizi-Ouzou ALGERIA
University of Tizi-Ouzou ALGERIA
University of Tizi-Ouzou ALGERIA
University of Algiers 2 ALGERIA
University of Tizi-Ouzou ALGERIA
University Al Istiqlal PALESTINE
University of Algiers 2 ALGERIA
University of Philadelphia JORDAN
University of Algiers 2 ALGERIA
University of Tizi-Ouzou ALGERIA

Guidelines to Authors

Submissions to the review must include a title, a six-eight line abstract in Arabic and English, five keywords, the list of references and biographical information about the author (s). The text should not exceed 6000 words in length, approximately ten single-spaced pages in Times New Roman 12 (for texts in French or English) or simplified Arabic 16 (Arabic text), including notes and references. The review applies the APA (American Psychological Association) referencing style. Submissions can be sent by the Algerian Scientific Journal Platform« ASJP » .

The review can be contacted at the following addresses to one of the following addresses: *setsecretariat@yahoo.fr/ set@ummto.dz/ http://labs.ummto.dz/set/*. All submissions will be anonymously peer-reviewed. Unpublished articles are not returned to their authors.

Contents

Article	Authors	Page
Grading test of logical reasoning using the Rasch Wright map	SNOUSSAOUI Okkacha Bachir HEBALI Karima	393
Lecture Sociologique de L'importance et les Objectifs du Développement des Ressources Humaines	ABID Mohammed BELGHITE Soltane	405
Peut-on parler d'une dimension locale du phénomène du changement social ? Ou comment déchosifier le changement social ?	KHAMES Djilali	418

التعليم عن بعد والآليات المساعدة: الدعائم الوثائقية الرقمية في محيط التعليم

العالي بالجزائر

E-learning and auxiliary mechanisms: digital documentary props in the context of higher education in Algeria

د. ويكان باية

جامعة الجزائر 2 (الجزائر)

baya.ouikene@univ-alger2.dz

ملخص:	معلومات المقال
تعد الدعائم الوثائقية الرقمية ضرورة تكنولوجية قصوى فرضتها البيئة الرقمية التي أثرت تدريجيا على جل الأنشطة العلمية والفكرية، لا سيما العملية التعليمية التي انتقلت نحو التعليم عن بعد. ذلك وقد عرفت الدعائم الوثائقية تغييرات جذرية على ضوء الانتقال التكنولوجي الرقمي الذي ساعد جليا على تداولها واستعمالها على الخط المباشر. وعليه، نتناول في دراستنا بالتوصيف أهمية الدعائم الوثائقية الرقمية كمصدر رقمي للمعرفة الآليات المختلفة التي طورتها وزارة التعليم العالي بغية المساهمة في توفير الدعائم المعلوماتية المساعدة في العملية التعليمية والبحثية واستعمالها من طرف الطلبة. تأسيسا، رغم النقائص التي قد تكتنف عملية توفير الدعائم الوثائقية الرقمية، نستنتج أنها أصبحت ضرورة حتمية في ظل التطورات الحديثة في جميع المجالات العلمية، لا سيما التعليم عن بعد نظرا للإيجابيات العديدة التي توفرها البوابات والمنصات والخدمات التي تقدمها.	تاريخ الارسال: 2023/09/17 تاريخ القبول: 2024/01/20
	<p>الكلمات المفتاحية:</p> <ul style="list-style-type: none"> ✓ الدعائم الوثائقية الرقمية ✓ التعليم عن بعد ✓ المستودعات الرقمية ✓ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Abstract:	Article info
<i>The digital documentary support is considered an absolute technological necessity imposed by the digital environment, which has gradually affected most of the scientific and intellectual activities, especially the educational process that moved towards e-learning and clearly helped the circulation and use of documentary resources online. Accordingly in our study, we describe the importance of digital documentary supports as a digital source of knowledge and the various mechanisms developed by the ministry of higher education in order to providing informational supports that assist in the educational and research process and their use by students. As a foundation, despite the difficulties that may surrounds the process of providing digital documentary supports, we conclude that they have become an inevitable necessity in light of recent developments in all scientific fields, especially e-learning and access to the full text due to the many positives that are provided by the portals, platforms and services that it provides.</i>	Received : 17/09/2023 Accepted : 20/01/2024
	<p>Keywords:</p> <ul style="list-style-type: none"> ✓ Digital documentary supports, ✓ E-learning, ✓ Digital repositories ✓ Ministry of higher education

❖ **مقدمة:** توفر البيئة الرقمية في يومنا هذا فضاء مرئية مهمّ للمؤسسات والأشخاص في القطاعات المختلفة ومنفذ لضمان استمرارية العمل، لاسيما في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي الذي اتجه تدريجيا نحو تبني طرق عمل جديدة في ظلّ تداعيات ما بعد جائحة كورونا، من أهمّها التعليم عن بعد e-learning. هذا وقد أضحى التعليم عن بعد أسلوبا قويا تمّ اعتماده في أغلبية مدارس ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في جميع التخصصات عبر كل التراب الوطني، تتعرّز مكانته يوما بعد يوم.

يتطلب نظام التدريس عن بعد من مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي توفير إمكانيات تقنية وشبكية تضمن إتاحة دعائم بيداغوجية رقمية، تُمهّد للمستفيد الطريق للحصول على الأرصدة المعرفية على الخط من طرف الأساتذة لفائدة الطلبة. وفي نفس السياق، تعزّزت لدى الطلبة والباحثين الحاجة للدعائم الوثائقية الرقمية على الخط لإنجاز بحوثهم ومذكراتهم تكون متاحة على الخط عبر النظم والآليات التي تنظّم الولوج إليها وتوفر أدوات العرض والبحث عبر منافذ رقمية الرقميين كالبوابات والمكتبات الرقمية والمستودعات الرقمية المحلية والدولية.

فأمام الثروة المعرفية المعلوماتية المتزايدة، غدت الدعائم الوثائقية الرقمية الرابط التكنولوجي والمعرفي المفضّل المستعمل في ظلّ تكنولوجيا التعليم عن بعد للفهم والوصول للمعرفة الصحيحة عن مختلف الأحداث والقضايا البحثية.

تندرج دراستنا في هذا السياق، مع السعي الحثيث للإجابة على السؤال الرئيسي: ما مدى اعتماد قطاع التعليم العالي على دعائم وثائقية رقمية مساعدة مدعّمة للتعليم عن بعد؟ وما هو دور هذه الدعائم في توفير المستند المعرفي للطلاب وللباحث الأكاديمي؟

ينبثق عن هذا السؤال الرئيسي عدّة أسئلة فرعية:

- ✓ ما هي الخصائص التقنية والمعلوماتية للدعائم الوثائقية الرقمية؟ و ما هي أنواعها ؟
- ✓ هل تزداد أهمية الدعائم الوثائقية الرقمية كأحد المصادر المساعدة للتعليم عن بعد؟
- ✓ ما هي النظم التطبيقية المستعملة في المحيط الجامعي الجزائري للولوج إلى الدعائم الوثائقية الرقمية للتعليم عن بعد؟

تتجلى أهمية بحث موضوع "التعليم عن بعد والآليات المساعدة: الدعائم الوثائقية الرقمية في محيط التعليم العالي بالجزائر " في ظلّ الاستخدام اليومي من قبل الطلبة والباحثين لدعائم وثائقية رقمية عبر التصفّح، البحث، التقصي، التعليق، التوزيع، الإنتاج والمشاركة لبحوثهم أو أعمالهم التطبيقية في الفضاء الرقمي.

فهذه الدراسة تركّز على طبيعة الدعائم الوثائقية الرقمية كرافد أساسي لا مناص منه يعزز مصداقية وقيمة التعليم عن بعد كأحد المصادر التكنولوجية المهمة، التي تعتمد على الاتصال الشبكي والبنية التحتية التكنولوجية الرقمية لعرض محتوى بيداغوجي وبحثي رقمي على الخط لفائدة الطلبة والباحثين.

فالدراسة تقف عند أهمية الدعائم الوثائقية الرقمية كمستند معرفي وعلمي رقمي مستخدم ضمن أبجديات التعليم عن بعد بحكم الآليات التقنية الرقمية الخاصة بهذا النوع من التعليم، التي تتقاطع مع الآليات التقنية لإنتاج الدعائم الوثائقية الرقمية وعرضها على الخط المباشر، موجّهة للاستغلال التعليمي والبحثي الأكاديمي، ممّا يجعل الدعائم الوثائقية الرقمية تمثّل ركيزة قصوى للعمل الأكاديمي في البيئة الرقمية.

في هذا السياق تهدف الدراسة إلى:

- ✓ إبراز الخصوصية التقنية للدعائم الوثائقية الرقمية من حيث الشكل والمضمون.
- ✓ التأكيد على أهمية الدعائم الوثائقية الرقمية وإدماجها منهجيا في الممارسة التعليمية عن بعد.
- ✓ تسليط الضوء على الدعائم الوثائقية الرقمية في الفضاء الجامعي الجزائري.
- ✓ التركيز على آليات إتاحة الدعائم الوثائقية الرقمية في الفضاء الجامعي الجزائري والاستفادة منها.

منهجيا، سنتطرق في بداية بحثنا إلى التعريف بالدعائم الوثائقية الرقمية وأنواعها، مع التركيز على الآليات المطوّرة والتي تسمح بإنتاجها وإتاحتها على الخطّ المباشر وإبراز ميكانزمات استغلال الدعائم الوثائقية الرقمية في مجال التعليم عن بعد لفائدة الطلبة والباحثين لتحسين وتجويد منظومة التعليم عن بعد في الفضاء الرقمي الأكاديمي الجزائري. وعلى ضوء هذه

العناصر قمنا بإجراء دراسة ميدانية تهدف إلى إبراز أنواع الدائم الوثائقية الرقمية وتوظيفها من طرف الطلبة والآليات المتوفرة لديهم في المحيط الجامعي.

❖ **الدائم الوثائقية الرقمية:** يحتاج المتدخلون في العملية التعليمية في نوعيه الحضوري وعن بعد إلى دائم وثائقية لتصميم الدائم البيداغوجية من طرف الأساتذة، يكتسب من خلالها الطلبة المعلومات والمعرفة لتطوير المهارات في التخصص المدروس. تتمثل الدائم الوثائقية المساعدة لعملية التعليم في مجموعة الوثائق المساعدة المتخصصة التي تُستعمل كمادة أولية لإنتاج دائم بيداغوجية مهمة وأساسية تُستعمل في الأداء البيداغوجي للأساتذة.

والوثيقة عامة هي "أي شكل من المعلومات المسجلة، سواء كانت في قالب كتابي مكوّن من حروف وأرقام ورموز، أو مصور أو مسموع" (الشامي، 2018/2005)، كما يقصد بالوثيقة " أي نوع من السجلات دون النظر إلى بياناتها أو شكلها المادي سواء كانت على ورق أو فيلم أو أي وسيط آخر" (الشامي، 2014)، و تعتبر منظمة ISO أنه مع ظهور وسائط جديدة، تُعرّف الوثيقة على أنها "كلّ مكوّن من وسيط ومعلومة" (إيزو 9000).

تستعمل الوثائق في الحياة اليومية للأفراد والجماعات للتسجيل والإثبات في المجالات الإدارية والاقتصادية أو كركيزة لاتخاذ القرار وتدعيم الإجراءات والعمليات في المؤسسات والمنظمات الإدارية و الاقتصادية على سبيل المثال. كما أنّ الوثيقة تتكون من عناصر أساسية، يحددها (Escarpit,2009) كالآتي:

- تحتوي الوثيقة على معلومات،
- هيكلية المعلومات بطريقة يمكن أن يقرأها إنسان أو آلة،
- تقوم على وعاء يمكن نقله، قابل للتكرار reproducible ومستقر نسبياً،
- أن تكون الوثيقة ذات غرض،
- أن تكون الوثيقة منتهية من حيث المحتوى.

هذا وقد اكتسبت الوثيقة في شكلها الرقمي مع مرور الوقت والتطور التكنولوجي نفس المميزات، خاصة مع ظهور التوقيع الإلكتروني وتأمين شبكات الحواسيب.

تنظّم الدعائم الوثائقية التي توفرها المؤسسة الجامعية للأساتذة و الطلبة عادة في إطار مصادر معلومات المكتبات الجامعية على إختلاف أنواعها (مركزية أو تابعة للمعاهد و الأقسام) وتشير إلى تلك المصادر التي تمّ إقتنائها و معالجتها لإتاحتها عبر خدمات مكتبية. ذلك وقد مكنّ تبني تكنولوجيا المعلومات من طرف هذه النظم من تألية إجراءات المعالجة و البحث البيبليوغرافي، كما ساهمت البيئة الرقمية في إتاحة مصادر رقمية بالنص الكامل عن بعدو تمديدها خارج المكتبة في الفضاء الرقمي عبر موقعها الإلكتروني و المكتبة الرقمية التي تتشأها المكتبة لهذا الغرض. و قد أثرت البيئة الرقمية بصفة غير مباشرة بتوسيع هذه الدعائم الوثائقية الرقمية إلى تلك المصادر الرقمية المتواجدة على الإنترنت ضمن مواقع إلكترونية متعدّدة و مستعملة بكثافة.

❖ **التعليم عن بعد:** يعدّ التعليم عن بعد الذي يعتبره Picciano (2017) "نموذج جديد في التعليم يعتمد على شبكة الأنترنت لبناء المفاهيم العلمية ونقل المعرفة العلمية وتحقيق التعلم التعاوني والتشاركي إحدى الوسائل المهمة لثورة الاتصالات والتكنولوجيا المساعدة في نقل وإتاحة بنية جديدة من المعرفة العلمية واستخداماتها لتطويعها وتوظيفها في تنمية قدرات المستفيد الفكرية والاتصال المباشر بين كل الفاعلين في هذه المنظومة من طلبة، هيئة تدريسية وإدارية من جهة والوصول إلى جميع دعائم المعرفة الرقمية في كل مكان تصل إليه هذه الشبكات الرقمية من جهة أخرى. ويغطي مصطلح التعليم الإلكتروني حسب عايدي (2022) أنواعا متعددة من التعليم والتدريب عن بعد تقدم بواسطة الحاسوب، ويكون محتوى المادة الدراسية مرنا، فهناك من يقسمه حسب طريقة التلقي إلى:

- ✓ **التعليم الحي** مسموعا أو مقروء أو المرئي في فصل (قسم، مخبر) افتراضي
- ✓ **التعليم والتكوين المبرمج** الذي يتلقاه المستفيد عبر شبكة الإنترنت، وفي كلا النوعين يختار المستفيد المكان الذي يتعلم فيه.
- ✓ **التعليم الذاتي** الذي يركز على تنمية معرفة ومهارات الطالب بصفة ذاتية باستعمال شبكة الأنترنت حيث يسمح للفرد باكتساب معارف حسب اهتماماته العلمية وتمكينه من تطوير ذاته. ومن مميزات هذا نوع من التعليم المرونة والإنماء والثقة وهذه الخصائص يجب أن يتحلى بها الطالب الباحث من خلال التحفيز والتخطيط والالتزام حتى تكون نتائج لتعلم فعالة.
- وأشار الغريب (2001) إلى أنّ التعليم عن بعد يرتبط بمجموعة من العناصر وأهمها :

- 1) ذاتية التعليم، فالمستفيد يحصل على ما يريد من علم ومعرفة ويتعلم بالطريقة الملائمة له.
- 2) حرية الاختيار، حيث يتيح التعليم عن بعد بدائل متنوعة أمام المستفيد والأستاذ لإتمام العملية التعليمية وتحقيق هدفها النهائي.
- 3) تنوع الأساليب، فالتكنولوجيا العصرية في تصميم الشبكات والمواقع والجامعات الافتراضية تتيح للأستاذ أن يستخدم العديد من أساليب العرض والتقديم بما يمكنه من تنشيط المستفيد وعدم الاعتماد على حاسة واحدة.

كما بيّنت لالوش (2021) أنّ التعليم عن بعد يعتمد على مجموعة من المناهج التعليمية في نظام مفتوح، يسمح بوضع المناهج الدراسية في صورة إلكترونية بحيث يمكن للمستفيدين الوصول إليها والاستفادة منها وهو اختيار إستراتيجي يسمح للمتلقي بمتابعة التكوين من أي مكان يناسبه (العمل، المنزل....) وفي أي وقت حسب وتيرته الشخصية ودون التقيد بمواعيد معينة وفضاء معين مما جعل التعليم عن بعد يحتلّ مكانة هامة في المنظومة التعليمية ويمثل أحد طرق التعليم الحديثة التي تقوم على وجود المتعلم في مكان يختلف عن المصدر الذي يكون الكتاب أو المعلم أو حتى مجموعة المدرسين.

وأشار أحمد وعاكوه (2021) إلى أنّ نظم التعليم عن بعد تستند على بنية تحتية تقنية متكوّنة من شبكات الحاسوب والمنصّات الخاصّة بها ومجموعة البرامج والتطبيقات المرافقة لقراءة وإتاحة الأشكال المختلفة من المحتويات على شبكة الانترنت، بحيث يتم تقديم المحتوى العلمي الرقمي في شكل النص والصور والصوت والفيديو للطالب عبر وحدات الإدخال الرقمية للمنصة التعليمية، حيث تظهر أهمية هذه البيئة التحتية المساعدة في استكمال اللبنة الأساسية للتعليم عن بعد من خلال:

- 1) توفير بيئة تعليمية مرنة بها استراتيجيات تعتمد على استخدام أساليب التدريس الحديثة.
- 2) دعم القرارات المختلفة وسرعة إنجاز المعاملات الإدارية وكذا التعليمية،
- 3) الاستغلال الأمثل للبيئة التحتية المرتبطة بالإنترنت بالنسبة للمؤسسة الجامعية حيث توفر سهولة في التواصل بين أطراف العملية التعليمية عبر المنتديات والبريد الإلكتروني دون حاجز للوقت والمكان.

تُوفّر المادة التعليمية الرقمية اعتمادا على برمجيات وتطبيقات تساعد على مشاركة وعرض الدعائم البيداغوجية المنتجة، ذات الاستعمال الواسع النطاق في الوسط الأكاديمي مثل:

(1) برنامج PowerPoint الذي يعتمد عليه الأساتذة والباحثين في تقديم العروض الخاصة بهم في المحاضرات أو الملتقيات حيث يدعم المحتوى العلمي في صيغ متعددة (نص، صورة، رسوم بيانية...) شكل Slides.

(2) كما تسهل خاصية Screen sharing مشاركة الشاشة من الحاسب الشخصي للأستاذ في شرح المادة العلمية

(3) كما تدمج وظائف أخرى مثل بث الفيديو، الرسائل الفورية، استطلاعات الرأي عبر شبكه الإنترنت.

(4) التحرير في الوقت الفعلي والتقاط الشاشة والأدوات المختلفة لتحليل التحرير في الوقت الفعلي، تتيح للطالب سهولة التفاعل مع الأستاذ ومشاركة آرائهم.

(5) كما أن التعليم عن بعد لم يتخل عن السبورة في العملية التعليمية الافتراضية بل طورها في أداة تسمح لجميع الطلبة بالتفاعل الجماعي من خلال الدردشة المرئية white board، يشغل ببرنامج يسمح بالكتابة والشرح عن بعد من خلال تقديم ملاحظات خلال المحاضرة.

(6) تخزين المحتوى الرقمي من خلال الاعتماد على برامج و تطبيقات مثل Google Drive و One Drive، تستعمل لتخزين المحتوى الرقمي بمساحة ذاكرة كبيرة تسهل مشاركة المعلومة الرقمية بين الطلبة.

هذا وقد تم تطوير العديد من المنصات الرقمية المجانية، أشهرها Zoom و classroom google تسمح لمستعملها الإتصال و التفاعل بالصوت و الصورة عن طريق الحاسوب و الهاتف كما تسمح بفتح عدة غرف افتراضية و تقسيم الطلبة إلى أفواج و تسهل تسجيل الطلبة الحاضرين و الغائبين عن الحصة الدراسية و تسهل عملية المراقبة و تتبع سير الدرس.

❖ **التعليم عن بعد في الجزائر:** برز التعليم عن بعد في المحيط الجامعي الجزائري في فترة انتشار وباء كورونا COVID-19 وبات تبعا ل (Watermeyer (2021 السبيل والأسلوب

الأمثل المساعد لاستكمال ملامح العملية التعليمية إلى يومنا هذا، حيث "يسهل للطالب والأستاذ معا عملية التعليم والتعلم إضافة إلى عملية التقييم من خلال الواقع الافتراضي.

وقد أوصت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر باعتماد فضاء رقمي موحد متمثلا في أرضية مودل plateforme MOODLE في عمليتي تصميم الدعائم الموجهة للتعلم عبر الخط ووضعها حيز الخدمة خاصة في الفترة الوبائية التي مر بها العالم أورد في: (زايد، 2022)، تم اعتمادها من طرف أغلبية مؤسسات التعليم العالي عبر التراب الوطني.

تتيح منصة مودل للأساتذة إمكانية إيداع محتوى الدروس والأعمال الموجهة والامتحانات عبر حسابهم الخاص الذي يسمح لهم الولوج إلى الفضاء البيداغوجي الخاص بهم في ملفات word, pdf, power point واستعمال الصور والفيديوهات لتدعيم المحتوى النصي وفتح غرف الدردشة لتسهيل التفاعل والتقصي حول مواضيع ذات علاقة بالمحتوى التعليمي للوحدة المدرسة. كما اعتمدت الوزارة نظام آلي معلوماتي إلكتروني متكامل لتألية العمل الإداري المرافق للعمل البيداغوجي المتمثل في منصة بروجرس La plateforme progres بهدف تبسيط الولوج إلى المرفق العمومي ورقمته وتتبع مسار الطلبة في ظل نظام ل.م.د.، والتحكم بكل المعطيات التي تسيّر الجامعة لولوج بعد استراتيجي استشرافي لاتخاذ القرار (أورد في: طواهرير وآخرون، 2021 (و تطوير آداء الإدارة الجامعية و تحقيق الكفاية في استخدام الموارد و التوزيع الأفضل لها و تأدية أنشطتها التعليمية و الإدارية خاصة في ظل نظام ال ل.م.د. الذي يتميز بكثرة التخصصات و التدرجات العلمية. وتتكفل المنصة ب:

- حفظ شامل لمسار الطالب الدراسي.
- صياغة برامج التوزيع الزمني والحجم الساعي للأساتذة.
- تسيير عملية المداولات

و تعول الجامعة الجزائرية على أن تكون منصة بروجرس نظام معلوماتي شامل يوفر قاعدة معطيات متكاملة عن الطلبة و الأساتذة في ظل رقمنة الوثائق و المعلومات الإدارية في ميدان التعليم عبر التوجه نحو "التعليم المفتوح" المكمل للتدريس التقليدي، حيث غدت وسيلة فعالة في نشر المعرفة على نطاق واسع لفئات عدة من المجتمع (أورد في: بن حمزة حورية، 2022).

❖ **أنواع الدعائم الوثائقية الرقمية و آليات إتاحتها**: مبدئياً، يمكن إنتاج كل أنواع الدعائم الوثائقية في شكلها الورقي والرقمي، ذلك وقد اتّجهت الممارسات الميدانية لدى المستفيدين الجامعيين نحو استعمال أنواع معينة من الدعائم الوثائقية الرقمية، من أهمها:

✓ **الكتب الرقمية E-books / Digital Books**: أكد متولي (2008) أنّ الكتاب الرقمي هو وسيط معلوماتي رقمي يتم إنتاجه عبر إدماج المحتوى النصي للكتاب وتطبيقات البيئة الرقمية لإنتاج الكتاب في شكل إلكتروني يكسبه المزيد من الإمكانيات والخيارات التي تتميز بها البيئة الرقمية، كإمكانية استرجاع النص. وعليه، الكتاب الرقمي هو وسيط معلوماتي رقمي لنص مطبوع أو غير مطبوع، تم إصداره للمرة الأولى في شكل رقمي أو أعيد إنتاجه رقمياً عبر إدخال النص رقمياً بواسطة أحد برمجيات تحرير النصوص أو رقمته بالمسح الضوئي لصفحات الكتاب. الكتاب الرقمي متوفّر على أقراص مضغوطة أو على شبكة الإنترنت، يُقرأ على أجهزة الحواسيب ويتم نقله والوصول لمحتوه بسهولة ويمكن إتاحتة عن بعد بالنص الكامل عبر ملفات الية في بنية أو تمثيلات رقمية معينة، أشهرها ال PDF والروابط الفائقة.

✓ **الدوريات الرقمية Digital Periodicals**: على الرغم من تعدّد تعريفات الدوريات الرقمية إلا أنها تجمع التعريفات على أنها عبارة عن "عمل فكري يصدر في شكل رقمي بطريقة منتظمة ومتتابة ومرقّمة وفق وتيرة الدورية (شهرية، فصلية، سداسية... إلخ)، يحتوي كلّ عدد على مجموعة من المقالات لمؤلفين مختلفين" (ODLIS, 2002)، متوفرة على أقراص مضغوطة أو على موقع الدورية أو البوابة التي تنتمي إليها. وتجدر الإشارة إلى أن الدوريات الرقمية تشمل الدوريات الموجودة في الشكل الورقي وتمت إتاحتها في الشكل الرقمي والدوريات التي نشأت في البيئة الرقمية مباشرة وليس لها مقابل ورقي وكذا الدوريات التي تحوّلت من شكل ورقي إلى شكل رقمي.

✓ **قواعد البيانات DataBases**: هي تمثل حسب أماني (2007) "مجموعة من الملفات المترابطة" متكونة من بيانات مسجلة لغرض التخزين والاسترجاع الآلي باستعمال الحاسوب محلياً أو عن بعد. وقد واكبت التطور التكنولوجي منذ السبعينات من القرن الماضي الذي شهد إنتاج أول قواعد البيانات البيبليوغرافية التي أصبحت تنتج على نطاق واسع وأخذت صبغة تجارية وانتشرت عبر العالم لفائدة الباحثين والمؤسسات البحثية.

إن قواعد البيانات الأكثر استعمالا حاليا في الميدان البحثي هي النصية منها والتي تحتوي على دعائم ووثائقية رقمية من مقالات الدوريات المختصة أو الأطروحات أو الكتب الرقمية أو أي نوع من المصادر الرقمية المهمة لتخصص ما، وتلك التي تحتوي على المعلومات الجغرافية والرياضية مثلا.

تنتج قواعد البيانات المختصة في ميدان علمي معين أو متعددة التخصصات من طرف ناشرين أو موردين تجاريين يعملون على توفيرها للمؤسسات التوثيقية، ذلك وتجدر الإشارة هنا إلى أن لقواعد البيانات مكانة خاصة ومهمة في المجال العلمي الأكاديمي كمصدر رقمي من جهة وآلية للإتاحة الحرة أو بمقابل من جهة أخرى.

❖ آليات إتاحة الدعائم الوثائقية الرقمية على الإنترنت: زيادة على قواعد البيانات،

سمح الاستثمار في البيئة الرقمية في المجال المعلوماتي بتطوير آليات أخرى لتسهيل إتاحة الدعائم الوثائقية الرقمية على الخط المباشر والبحث عنها والولوج إلى نصها الكامل، من أهمها: أ- المكتبات الرقمية: يعتبر بيان الإيفلا-يونسكو (2007) للمكتبة الرقمية أن المكتبة الرقمية تشكل جزءا أساسيا من الخدمات التي تقدمها مكتبة لروادها، يتم في إطارها إنشاء مجموعات من المواد الرقمية وإدارتها وإتاحتها على الخط، مدعومة بخدمات ضرورية تسمح للمستخدمين استرجاع المصادر ولانقاع منها.

ب- المستودعات الرقمية: أورد قاموس المكتبات والمعلومات على الخط ODLIS أن المستودع الرقمي هو عبارة عن "خدمة ناتجة عن مشاركة العديد من المكتبات الأكاديمية والبحثية في بناء المجموعات الرقمية من الكتب والأدوات البحثية والأطروحات والتقارير الفنية وغيرها من الأعمال موضع اهتمام المؤسسة كوسيلة لحفظ وإتاحة الأعمال البحثية وتوفير الوصول غير المفيد إلى تلك الموارد على أن تكون متوافقة مع بروتوكول مبادرة الأرشيف المفتوح لإحصاء تلك الأرشيفات القابلة للتشغيل البيئي والبحث".

تجلب هذه الآليات وخاصة الحرة منها اهتمام الطلبة في ميادين تخصصهم ودراساتهم خاصة في ظلّ عدم توفر هذه المعلومات والوثائق في محيطهم المباشر أو عند تعذر الاستعمال المباشر للمكتبات الجامعية والذهاب إليها مثلما كان الحال بالنسبة للطلبة الجزائريين في ظلّ الأزمة الصحية التي عرفها العالم مع انتشار فيروس كورونا.

❖ **الدعائم الوثائقية الرقمية ومعادلة نظم التعليم عن بعد:** يتيح التعليم عن بعد للطلاب الاتصال المباشر وتداول المعلومات والدعائم البيداغوجية الرقمية بصفة دورية ومنتظمة إلى جانب عقد اللقاءات والمحاضرات الحيّة بواسطة نقل الصوت والصورة في ذات الوقت مما يساعد على تحقيق التفاعل المستمر بين الأستاذ والطالب أثناء مراحل التعليم عن بعد. وبالتالي، تدعيم عملية التعليم عن بعد بالدعائم الوثائقية الرقمية ستوفّر للطلاب ما يحتاجه من معلومات ووثائق متخصصة في الوقت المناسب عبر المنصات التعليمية وآليات أخرى كقواعد البيانات والمكتبات الرقمية والمستودعات الرقمية، بما يمكن من تدعيم التعليم عن بعد وتمكين الطلبة بمختلف المستويات والتخصصات من التواصل المستمر مع العلم والمعرفة. حيث تظهر أهمية الدعائم الوثائقية الرقمية كدعامة مساعدة في استكمال اللبنة الأساسية للتعليم عن بعد حسب عبير و كاعوه (2021) من خلال توفير بيئة تعليمية مرنة تعتمد على استخدام أساليب التدريس الحديثة والاستغلال الأمثل للبيئة التحتية المرتبطة بالإنترنت حيث توفر سهولة في التواصل بين أطراف العملية التعليمية عبر المنتديات والبريد الإلكتروني دون حاجز للوقت.

❖ **الدعائم الوثائقية الرقمية كمصدر معلومات مساعد في البحث العلمي:** تشمل الدعائم الوثائقية الرقمية مصادر المعلومات التي يتحصل منها الباحث على معلومات لسد حاجياته المعرفية أو إنجاز المذكرات العلمية، سواء كانت هذه المعلومات مهيكلة في مراكز المعلومات أو المكتبات أو المؤسسات الوثائقية أو من إنتاج الباحثين والمؤسسات البحثية. هذا وتعتبر الدعائم الوثائقية الرقمية مكّلة للدعائم الورقية في الميدان البحثي، يتحصّل منها الطالب على معلومات توثيقية ومرجعية تحقق احتياجاته البحثية وتساعده على معرفة التراث الإنساني والعلمي ومستجداته واستعمالها في المساهمة في الإنتاج العلمي لمؤسسته الجامعية وتخصّصه بإنجاز البحوث العلمية ونشرها.

كما تعد الدعائم الوثائقية الرقمية في وقتنا الحالي مصدر معلومات مهمّ ومساعد في البحث العلمي سواء بالصيغة المجانية المفتوحة المصدر أو المدفوعة وتعدّ من أكثر أوجه استخدامات التكنولوجيا الرقمية في مجال البحث العلمي بفعل الخدمات التي تقدمها والمتمثلة فيما تنتجه من آليات تخزين وفرص الاسترجاع السريع والميسّر لما تحتويه من إنتاج علمي في شكل مقالات ودوريات أساسا.

❖ **الآليات الرقمية المساعدة في قطاع التعليم العالي بالجزائر:** أشار أحمد و كاعوه (2020) إلى أنه زيادة على منصة بروجرس، تسعى وزارة التعليم العالي إلى تطوير منصات عديدة في سبعة محاور تهدف إلى تغطية كل نواحي الحياة الجامعية في الجانب الإداري والبيداغوجي إلى جانب المنصات الخاصة بالتدريس.

وقد عملت الوزارة قبل ذلك على توفير الدعائم الوثائقية الرقمية المساعدة عبر مجموعة من البوابات الرقمية، وهي من المشاريع التي تعرف تنامي ملحوظ في مؤسسات التعليم العالي الجزائري بما تساهم في ترقية النشر العلمي والمخرجات العلمية الخاصة بالباحثين ومؤسساتهم العلمية والتي من خلالها يستطيع أي زائر للبوابة الإلكترونية من داخل وخارج الجامعة التعرف والإستفادة من الخدمات المقدمة على البوابة.

تتمثل منظومة البوابات الرقمية التابعة للتعليم العالي في الجزائر في:

- النظام الوطني للتوثيق عبر الإنترنت (https://www.sndl.cerist.dz) : هو نظام متكامل يوفر مجموعة هائلة من الوثائق والمصادر الرقمية ويضم مجموعة من قواعد البيانات العالمية، المتخصصة والمتعددة التخصصات . إلى جانب عدة بوابات وطنية متخصصة في نوع معين من المصادر الرقمية:

- البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات Pnst
- الدوريات الوطنية (webreview)،
- مصادر المكتبات الجامعية عبر مواقعها (Bibliouniv)، توفر فهارس 12 مكتبة جامعية
- الفهرس الوطني الموحد (Ccdz)
- بوابات خاصة بإدارة مشاريع البحث العلمي بصفة رقمية كمشاريع البحث التكويني prfu والبرامج الوطنية للبحث PNR التي توفر للباحثين مساحة لإيداع مشاريعهم البحثية وفق قوالب Canevas أولية تساعد الوزارة والهيئات المختصة في إدارتها ومتابعتها بصفة رقمية.
- المنصة الجزائرية للمجلات العلمية Asjp: تضم أكثر من 820 مجلة علمية أكاديمية تابعة لمختلف الكليات، الأقسام، المعاهد، مخابر، مراكز البحث... إلخ في كل

التخصصات عبر كل الجامعات الجزائرية. تمنح المنصة فضاء للنشر العلمي للأساتذة والباحثين وكذا توفير المصادر الرقمية من مقالات منشورة لهم بصفة مجانية وحرّة ودون التسجيل المسبق.

- مستودعات رقمية مؤسساتية تعمل ببرمجية Dspace وتحمل اسمها، وتعمل على إتاحة الإنتاج العلمي للأساتذة والباحثين من أطروحات ومطبوعات بيداغوجية ومقالات وكذا أعمال المؤتمرات والحواليات، بصفة حرة على مواقع الجامعات أو المكتبات المركزية التابعة لها مثل:

• المستودع الرقمي لجامعة تلمسان على الموقع <http://dspace.univ-tlemcen.dz>

• المستودع الرقمي لجامعة تيزي وزو على الموقع

<https://www.ummtto.dz/dspace/?locale-attribute=fr>

• المستودع الرقمي لجامعة ورقلة على الموقع <http://dspace.univ-ouargla.dz/jspui>

والمستودعات الرقمية قد تحتوي على المخرجات البحثية والمقالات والدوريات والرسائل والبيانات الخاصة بالتعلم الإلكتروني، فالمستودع الرقمي هو نظام فردي لتخزين وتفرغ كل أنواع الموارد الإلكترونية والرقمية باستخدام شبكة الانترنت، وهو من أبرز آليات الإتاحة الحرة للإنتاج العلمي للمؤسسات البحثية والباحثين المنتمين إليها.

ونشير في هذا الصدد إلى جدوى الدعائم الوثائقية الرقمية كمصدر من مصادر التقصي والبحث العلمي بعدد من المميزات للمؤلف والباحث والنشر العلمي على حد سواء، حيث تكون الاستفادة المؤلف والباحث والمستخدمين من الدعائم الوثائقية الرقمية في نشر نتائج التجارب العلمية و بصفة عامة نتائج البحث العلمي، و تدعيم العمل التشاركي بين الباحثين بما يحقّق سعة الانتشار من خلال زيادة عدد الأبحاث والمقالات العلمية وزيادة عدد الاستشهادات و مرئية الإنتاج العلمي و المؤسسات البحثية و كذا الاستفادة القصوى من دورة المعلومات الرقمية.

كما تتلخص خصائص الدعائم الوثائقية الرقمية في النشر العلمي في سرعة انتشاره دون الحاجة للتحضيرات والإجراءات التي يفرضها النشر الورقي، والتحويل من وسيط رقمي لآخر، ناهيك عن انخفاض تكلفة النشر والإخراج الرقمي. وهذا يساهم بقوة في توفير العديد من الدعائم الوثائقية الرقمية إلى جانب الدعائم الوثائقية الورقية بكل سلاسة، وإمكانية تضمين البحث العلمي العديد

من وسائل التوضيح كالملفات الصوتية وملفات الفيديو والرسومات بمعية خاصية الترجمة النصية الفورية لتجاوز العائق اللغوي، ومشاركتها على الخط.

كما جاءت فوائد استخدام الباحث و الطالب الدعائم الوثائقية الرقمية في توافرها المستمر لأكثر من مستفيد في آن واحد دون التقيد بساعات عمل المؤسسة البحثية، وسهولة البحث والتقصي عبر نظم استرجاع المعلومات عبر بعض الآليات كمحركات البحث مثلا كأداة لتوفير معلومات لا يمكن الاستغناء عنها إلى جانب المستودعات الرقمية و المكتبات الرقمية من أساليب بحث مفتوحة أو حرة، وسرعة الوصول إليها، بما يشجع استخدامها بشكل أكبر وأوفر من قِبَل المستفيد بفاعلية وكفاءة لتوثيق الأبحاث العلمية ونشر نتائجها مع ربح الجهد والوقت في البحث عن المراجع والمصادر المختلفة التي يحتاجها لتغطية حداثة المعلومات وسعتها الكيفية والنوعية مع إمكانية تحكم الباحث أو المؤلف عن بعد في البحث المنشور له وضمان سهولة تداوله.

❖ استخدام الدعائم الرقمية والآليات المساعدة من طرف الطلبة: في إطار الدراسة

قمنا بإجراء دراسة ميدانية حول استخدام الدعائم الرقمية والآليات المساعدة من طرف عينة من طلبة الماستر علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر 2، وقد أجريت الدراسة في شهر ديسمبر 2023 باستخدام أداة الاستبيان المتضمن أسئلة حول ممارساتهم فيما يخص الانتفاع من الدعائم الوثائقية الرقمية والآليات المساعدة المفضلة لديهم.

❖ العينة: تتكون عينة الدراسة من طلبة السنة الثانية ماستر تخصص تكنولوجيا وهندسة

المعلومات لقسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر 2، المنتمين إلى فوجين:

- الفوج الأول المتكون من 32 طالب وطالبة،

- الفوج الثاني المتكون من 34 طالب وطالبة.

تتمثل خصوصية أعضاء العينة في كونهم طلبة ماستر 2 وهي آخر سنة في التكوين الجامعي للتدرج المتوج بشهادة الماستر المؤهلة للعمل الميداني في المؤسسات التوثيقية وأنظمة المعلومات، كما نُفّتح باب المشاركة في مسابقة الدكتوراه للحائزين على هذه الشهادة.

❖ الدعائم الوثائقية الرقمية: يمثل استخدام الدعائم الوثائقية الرقمية المحور الأول

لدراستنا الميدانية حيث طرحنا السؤال حول استخدام الدعائم الوثائقية الرقمية من عدمه من طرف الطلبة أعضاء العينة كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 01: استخدام الدعائم الوثائقية

الإجابات	الفوج	فوج 1	النسبة	فوج 2	النسبة	المجموع	النسبة
استعمال الدعائم الرقمية	32	48.48%	34	51.51%	66	100%	

النتائج المتحصل عليها عبر إجابات الطلبة مفادها أن كل أفراد العينة وعددهم 66 طالب يستعملون الدعائم الوثائقية الرقمية: من الفوج الأول ويمثلون 51،51% من مجموع الطلبة بينما طلبة الفوج الثاني يمثلون 48،48% من مجمل الطلبة.

▪ آليات الولوج إلى الدعائم الرقمية واسترجاعها: تعتمد الدعائم الوثائقية الرقمية على آلية رقمية متعددة لعرضها على المستخدمين على الخط أو عبر المكتبة وقد قمنا بمسألة الطلبة حول هذه الآليات المستعملة والمتوفرة في محيطهم المباشر.

جدول 2: الآليات المستعملة من طرف الطلبة

المكتبة						
اختبار	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع	النسبة
فوج 1	02	6.66%	30	93.75%	32	100%
فوج 2	00	00%	34	100%	34	100%
الإنترنت						
اختبار	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع	النسبة
فوج 1	32	100%	00	00%	32	100%
فوج 2	34	100%	00	00%	34	100%

حسب تصريحات الطلبة يتربع الإنترنت في الدرجة الأولى وهو مستعمل من طرف 100% من الطلبة في كلا الفوجين ويعتبر المصدر الأول للدعائم الرقمية، بينما المكتبة تكاد تكون منعدمة الاستعمال من طرفهم ما عدا طالبين إثنين يمثلان 6.66% من طلبة الفوج الأول صرحا باستعمالها وهذا راجع لانعدام هذا النوع من المصادر في المكتبة حسب تصريحاتهم.

كما سلط الطلبة الضوء على مجموعة من الآليات الوطنية الأخرى السهلة الولوج عبر الإنترنت مثل theses algerie الخاصة بالأطروحات والمستودعات الرقمية التابعة للمكتبات الجامعية Dspace التي تحتوي على الإنتاج العلمي والفكري للأساتذة والباحثين.

كما ذكر الطلبة المستجوبين مجموعة من الآليات الأجنبية مثل Google books التابعة لمحرك البحث Google والتي تعرض مجموعة من الكتب الرقمية بالنص الكامل مع إمكانية الولوج إلى جزء منه وتحميله، بالإضافة إلى محرك البحث Semantic Scholar الخاص بالإنتاج الأكاديمي وموقع التواصل الأكاديمي ResearchGate الخاص بالباحثين الأكاديميين. الآليات الوطنية للولوج واستعمال الدائم الرقمية:

➤ **الآليات الرقمية الوطنية:** خصصنا السؤال الخاص بالآليات الوطنية إلى النظام الوطني للتوثيق عن بعد SNDL الذي يضم مجموعة من قواعد البيانات العالمية في كل التخصصات و كذا بوابات وطنية خاصة بالإنتاج العلمي الوطني.

جدول 3: النظام الوطني للتوثيق عن بعد

SNDL						
النسبة	المجموع	النسبة	لا	النسبة	نعم	
%100	32	%34,37	11	%65,62	21	فوج 1
%100	34	%58,82	20	%41,17	14	فوج 2

يعتبر نظام SNDL من أهم الآليات الوطنية، كونها تتضمن مجموعة من قواعد البيانات العالمية والبوابات الوطنية باقتراح من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وهي مستعملة من قبل 65,62% من طلبة الفوج الأول و 41,17% من طلبة الفوج الثاني مع العلم أن لطلبة الماستر 2 من كل التخصصات الحق في فتح حساب خاص بالنظام الوطني المخصص للأساتذة والباحثين وطلبة الدكتوراه بالإضافة إلى طلبة الماستر 2.

ومن بين قواعد البيانات الأكثر استعمالا ضمن نظام SNDL قاعدة بيانات المعرفة الخاصة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية باللغة العربية، تليها بوابة PNST للإشعار عن مواضيع البحث وتسجيلها ومنصة ال ASJP الخاصة بالمجلات العلمية الوطنية المحكّمة والمصنّفة التابعة للأقسام والمعاهد ومراكز البحث والتي تنشر مقالات الباحثين الجزائريين في جِلّ الميادين والتخصصات.

د. ويكان باية

كما ذكر الطلبة في إجاباتهم بعض قواعد البيانات العالمية ضمن ال SNDL مثل SCOPUS و JSTOR بالإضافة إلى مجلة Nature.

➤ **لغات البحث:** تمثّل لغة البحث الموظّفة من طرف الطلبة في البحث متغيراً مهماً بالنظر إلى نتائج البحث المتحصل عليها حسب اللّغة، بحيث يواجه الطلبة تحدي الدراسة باللّغة العربية والبحث عن المعلومة بلغات أخرى مثل اللغة الإنجليزية التي تعتبر لغة البحث العالمية واللّغة الفرنسية كونها أول لغة أجنبية مدرّسة في المدرسة الجزائرية طوال سنوات الابتدائي والمتوسط والثانوي وحتى في الطور الجامعي واللّغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية مدرسة والتي تأخذ أهمية متصاعدة يوماً بعد يوم وسنة بعد سنة في بلادنا.

جدول 4: لغات البحث

اللغة العربية						
النسبة	المجموع	النسبة	لا	النسبة	نعم	
100%	32	00%	00	100%	32	فوج 1
100%	34	73.52%	25	26.47%	09	فوج 2
اللغة الإنجليزية						
النسبة	المجموع	النسبة	لا	النسبة	نعم	
100%	32	43.75%	14	56.25%	18	فوج 1
100%	34	67.64%	23	32.35%	11	فوج 2
اللغة الفرنسية						
النسبة	المجموع	النسبة	لا	النسبة	نعم	
100%	32	43.75%	14	56.25%	18	فوج 1
100%	34	70.58%	24	29.41%	10	فوج 2

أظهر الجدول أن اللغة العربية تبقى لغة البحث المفضّلة لدى الطلبة، خاصة طلبة الفوج الأول الذين يستعملونها بنسبة 100% بينما يستعملها 26.47% من طلبة الفوج الثاني. فيما يخص اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية فهي مستعملة بنسب متقاربة جداً من فوج لآخر بحيث نسبة الاستعمال تبقى نفسها بالنسبة للغة الفرنسية واللغة الإنجليزية المستعملة بنسبة 56.25% في الفوج الأول وبنسب متفاوتة قليلاً لما ندرس النتائج الخاصّة بالفوج الثاني أين تستعمل اللغة الإنجليزية بنسبة 32.35% واللغة الفرنسية بنسبة 29.41%.

كما تجدر الإشارة إلى أنكل الطلبة يمارسون الترجمة وإعادة الصياغة من اللغة الأجنبية (فرنسية أو إنجليزية) إلى اللغة العربية باستعمال أدوات رقمية على الخط كالقواميس مثل Oxford، Reverso، Open systran، Larousse وGoogle ك الترجمة الفورية ك Google DeepL وtraduction.

❖ **النتائج العامة للدراسة:** أبرزت الدراسة الآليات الرقمية الوطنية التي تمنح الإستفادة من الدائم الوثائقية الرقمية في المحيط الجامعي الجزائري لفائدة الطلبة والأساتذة والباحثين: النظام الوطني للتوثيق عن يعد SNDL الذي يوفر مجموعة كبيرة من أطروحات عبر PNST، كما يتيح هذا النظام الاستفادة من قواعد بيانات علمية مختصة من العالم. كما يتمتع الفضاء الرقمي الجامعي الجزائري من الآليات الرقمية المساعدة لنشر الإنتاج العلمي من مستودعات رقمية Dspace التابعة للجامعات ومواقع البوابات مثل ASJP التي تنشر مقالات علمية بالنص الكامل للباحثين الجزائريين وتتيحها على الخط بصفة حرّة ومجانية.

خلّصت الدراسة الميدانية إلى أن الإنترنت هي الآلية المفضلة لدى الطلبة للحصول على الدائم الوثائقية الرقمية وذلك راجع للتسهيلات التي توفرها حسب رأيهم في عملية البحث على هذه الدائم على الخط والوصول إلى نصها الكامل.

بالنسبة للآليات الوطنية فنظام SNDL مستعمل من طرف 30% من طلبة الفوج الأول و 50% من الفوج الثاني، يستغلون العديد من البوابات وقواعد البيانات المتوفرة عبر النظام دون أن تشكل لغة البحث عائقا لديهم، فهم يتمتعون بتعدّد لغات البحث كاللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية التي تُستعمل حسب تصريحاتهم للبحث عن المعلومات على الخط. كما يعتمد الطلبة على الترجمة وإعادة الصياغة لنقل المادة العلمية إلى لغة العمل لديهم، اللغة العربية.

❖ **خاتمة:** لا شكّ في أن التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات ساعد على تخزين ومعالجة المعلومات وتسهيل تداولها عبر الإنترنت اعتمادا على آليات إتاحة هذه الدائم في ظل البيئة الرقمية والخدمات المرافقة لها من أدوات البحث والتصفح والتحميل. ومن ثمّ ظهور الدائم الوثائقية الرقمية وتقريبها من المستفيد الباحث بكبسة زر.

كما تحتاج منظومة التعليم عن بعد الذي يتطور ويأخذ مكانة مهمة يوم بعد يوم وسنة تلو الأخرى إلى دعامة وثائقية رقمية قوية ومنظمة لفائدة الطلبة والباحثين، تساعد في عملية التدريس بتوفير محتوى علمي رقمي بالنص الكامل، الصوت والصورة للطلاب عبر منصات التعليم عن بعد المفتوحة 24/24 ساعة.

هذا وقد قمنا من خلال دراستنا بإبراز الآليات الرقمية المعتمدة في التعليم عن بعد في الوسط الجامعي الجزائري من منصات التدريس كمنصة مودل التي توفر الدعائم الوثائقية الرقمية المساعدة في التدريس ومنصة بروجرس لإدارة وتسيير الجانب البيداغوجي للتعليم عن بعد.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن آليات توفير الدعائم الوثائقية الرقمية تتمثل أساسا في آليات التعليم عن بعد المتمثلة في المنصات المستعملة من طرف الأساتذة الباحثين لإيداع الدعائم البيداغوجية للطلبة كمنصة Moodle و الآليات المرافقة للباحثين و التي تمنح الاستفادة من دعائم وثائقية رقمية على الخط كنظام SNDL من و الإنتاج العلمي للأساتذة الباحثين مثل أرضية ASJP والمستودعات الرقمية للجامعات Dspace و التي تساهم في مرئية الباحث والمؤسسة الجامعية على الصعيد الداخلي والخارجي.

أما فيما يخص الآليات المرتبطة بالأنظمة الوثائقية تجدر الإشارة إلى قلة الدعائم الوثائقية الرقمية المعتمدة في التعليم عن بعد التي توفرها المكتبات الجامعية لمستفيديها، وعليه نقترح توفير الدعائم الوثائقية الرقمية المعتمدة في التعليم عن بعد بصفة منظمة ومعتمدة على الخط بالعمل على تكثيف عدد المكتبات الرقمية التابعة للمكتبات الجامعية الجزائرية وتدعيم تواجدها في الفضاء الرقمي الجامعي الجزائري مع العمل على إرساء سياسات تزويد مبنية على توفير جزء من الرصيد الوثائقي المعتمد في شكل رقمي لإرضاء حاجيات المستفيدين الجامعيين.

بالرغم من النقائص التي قد تكتنف عملية توفير الدعائم الوثائقية الرقمية، لا بدّ من مواصلة تطويرها وتدعيمها لأنها أصبحت ضرورة حتمية في ظل التطورات الحديثة في المجال المعلوماتي، نظرا للإيجابيات العديدة التي توفرها الآليات الرقمية لدعم التعليم عن بعد وتوفير الدعامة الوثائقية له والخدمات التي تقدمها للطلبة والباحثين.

❖ قائمة المراجع:

1. السيد، محمد أماني. (2007). الدوريات الإلكترونية، خصائص التجهيز والنشر: الإتاحة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
2. النقيب، متولي. (2008). مهارات البحث عن المعلومات وإعداد البحوث في البيئة الرقمية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
3. اليونسكو، والإيفلا. (2011). بيان الإيفلا-يونسكو للمكتبات الرقمية. باريس: اليونسكو.
4. الغريب، إسماعيل زاهر. (2001). تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم. القاهرة: عالم الكتب.
5. أحمد، عبير وكاعوه، علي. (2020). سياسات الأمن السيبراني لتعزيز التحول الرقمي بالجامعات المصرية رؤية مقترحة في الخيارات العالمية. دراسات تربوية واجتماعية، المجلد 3. ع 26، ص 134-200.
6. بن حمزة، حورية. (2022). واقع الرقمنة والتعليم في ظل الاقتصاد المعرفي. مجلة مجتمع تربوية عمل، المجلد 7، العدد 1، ص 239-252.
7. زايد، نوال. (2022). الرقمنة تتغلغل في الجامعة وتفرض "مودل" و "بروغرس" على الطلبة والأساتذة. النهار *online*.
8. طواهرير وآخرون. (2021). تأثير استخدام نظام المعلومات الإلكتروني *progres* بالجامعة الجزائرية في تحسين أداء المورد البشري-دراسة ميدانية لعينة من موظفي الإدارة بجامعة ورقلة. مجلة التنمية والاستشراف للبحوث والدراسات، ع.2. المجلد 5، ص 30-49.
9. عايدي، جمال. (2022). الرقمنة وآثارها التنظيمية في الجامعة الجزائرية. دراسات اقتصادية، المجلد 16 العدد 1، ص 558-574.
10. عبد الهادي، محمد فتحي (1984). مقدمة في علم المعلومات. القاهرة: دار غريب.
11. لالوش، سميرة. (2021). التعليم عن بعد آلية لضمان جودة العملية التعليمية في الجامعات الجزائرية. مجلة البحوث التربوية والتعليمية، العدد 10، ص 127-142.
12. مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف (2018/2005)، متوفر على الرابط: <http://elshami.com>
13. Pennaneach, A. (2009). Rechercher l'information à la bibliothèque universitaire. Disponible à l'adresse : <http://www1.univ-ag.fr/buag/cours/LS5-web/co/Cours1.html>
14. Picciano, A. G. (2017). Theories and Frameworks for Online Education: Seeking an Integrated Model. Archives, 21(3), PP166-190.
15. Reitz, Joan. M. (2002). ODLIS On Line Dictionary for Library and Information Science. <http://vlado.fmf.uni-lj.si/pub/networks/data/dic/odlis/odlis.pdf> (consulté le 10/06/ 2022)
16. Watermeyer, R., Crick, T., Knight, C., Goodall, J. (2021). COVID-19 and digital disruption in UK universities: Afflictions and affordances of emergency online migration. Higher Education, 81(3), 623-641.